AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
PALESTINE LAND STUDIES CENTER

دولة فلسطين
الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

©UNICEF/UN148738/Ajour

ما الذي تبقَّى من الطفولة في فلسطين؟

عين على الحياة والبقاء تحت الحصار الإسرائيلي

في فلسطين، بلغ عدد الأطفال دون سن الثامنة عشرة المقدر منتصف العام 2025، 2,334,253 طفـلاً؛ أي مـا نسـبته 42% مـن السـكان، منهـم 1,190,609 ذكور و 1,143,644 أنثـى. ويشـكل الأطفال 45% من سـكان قطاع غـزة، مقابل 41% من إجمالي سكان الضفة الغربية.

30% من الشهداء أطفال

وعلى الرغم من المعاهدات التي يفترض أن تحمي الأطفال الفلسطينيين في ظلّ الاحتلال والإبادة الإسرائيلية؛ فبعد ستة وثلاثين عاماً من الوعد الذي قطعته اتفاقية حقوق الطفل بتوفير الحماية، يُولد الأطفال في فلسطين في واقع يفرض عليهم البقاء ويحملون أعمارهم كعبء، إذ يكاد يكون واحد من كل ثلاثة شهداء في غزة من الأطفال.

"واجه الأطفال في قطاع غزة قصفاً لا يرحم في الوقت الذي حُرموا فيه من السلع الأساسية والخدمات والرعاية المنقذة للحياة. ومع كل يوم يمر من حصار المساعدات، يزداد خطر المجاعة والمرض والموت، ولا شيء يبرر ذلك."

كاترين راسل، المديرة التنفيذية لليونيسف

يتعرّض الشعب الفلسطيني لهجمات مستمرة تحرم الأطفال من مسارات النمو السليم، ومن حقوقهم القانونية الأساسية. وفي ظل الاحتلال، تتمثل الأولويات الرئيسة للأطفال الفلسطينيين في البقاء والأمان. فهم لا يتحملون ما يتحمله الكبار من معاناة فحسب، بل يواجهون عبئاً إضافياً من المشقة ناتجاً عن هشاشتهم كأطفال يعيشون تحت الحصار، ومن خلال هذه الفظائع تلاشت الحدود بين الطفولة والبلوغ بشكل عميق.

الحيـاة فـي الخيـام وتحـت الـركام: تكيّـف الأطفـال الفلسطينيين مع بيئات غير صالحة للعيش

"لقد تم هدم منزلنا، وكل ما تبقى لي هو هذه الخيمة؛ حتى ألعابي اختفت."

طفل فلسطيني معرض للتهجير أثناء الحصار في غزة، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) 2023

مـن خيمتهـا، عبّرت حنين، الفتاة البالغة من العمر 14 عاماً، عن مدى افتقادها هي وأصدقاؤهـا لمنازلهم، وفي مقابلة أجرتها مؤسسـة "الحركـة العالمية للدفاع عن الأطفال–فلسـطين"، حاولت حنين نقل ألم النـزوح؛ فالتعامل مع ظروف الطقس مـن داخل خيمتها، والحصول على الموارد الأساسـية مثـل الماء والطعام، وحياتها كطفلـة نازحة، كلهـا تعكس ما تتعرض له مـن انتهاكات متعـددة لاتفاقية حقوق الطفل.

ومـن بيـن مليوني فلسـطيني نازح، نصفهم مـن الأطفال، واليـوم، بينما يحتفل البعـض باتفاقيـة حقوق الطفل، يسـتيقظ الأطفـال النازحون في قطـاع غزة بين أنقاض المنازل المدمرة، أو الخيام، أو المدارس المكتظة، وهي ظروف معيشية لا توفـر الأمان ولا الخصوصية. فالطفل الـذي ينتمي إلى واحدة من 288,000 عائلة فلسـطينية في قطاع غزة فقدت مصدر مسـكنها الأساسـي، لن ينام على سـرير الليلة.

الخيام كملاجئ مؤقتة للنازحين في شمال قطاع غزة.
يونيو 2025: فلسطين في صور — الانتفاضة الإلكترونية | عمر اشتيوي، صور وكالة APA

يجب أن يُكفل السكن والإقامة خلال النزاعات المسلحة لضمان الأمان. ومع ذلك، أصبحت ظروف المعيشة غير صالحة للبقاء. وتنص اتفاقية حقوق الطفل على حق الحصول على سكن ملائم، إلا أن 125,000 خيمة، فقط، صالحة للسكن، وتُستخدم هذه الخيام حالياً لفترات غير محددة على الرغم من أنها صممت للإقامة المؤقتة. علاوة على ذلك، تم تدمير 268,000 وحدة سكنية بالكامل، وتعرّض 148,000 منزل لأضرار جعلت السكن فيها شبه مستحيل، وقد توفي 14 طفلاً خلال فصل الشتاء نتيجة نقص المأوى في درجات الحرارة المتجمدة.

كنت ألعب مع أصدقائي عندما قصفت طائرة منزل جيراننا، ومنذ ذلك اليوم لم أعد أشعر بالأمان حتى في منزلي."

طفل من غزة، تقرير الأمم المتحدة لعام 2023 حول الصراع وتأثيره على الأطفال

إن حرمان العائلات من منازلها وملاجئها يتم بطريقة استراتيجية لفرض نقطة اللاعودة، ما يزيد من وتيرة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، وقد تم استهداف 239 مركزاً للإيواء من قبل الاحتلال الإسرائيلي. وبدون منزل آمن يعيشون فيه، وسط القصف والانفجارات المستمرة، يتعرض الأطفال لضغوط نفسية عميقة، من شأنها أن تسهم في إحداث صدمات ترافقهم طوال حياتهم.

تدمير وحدات السكن

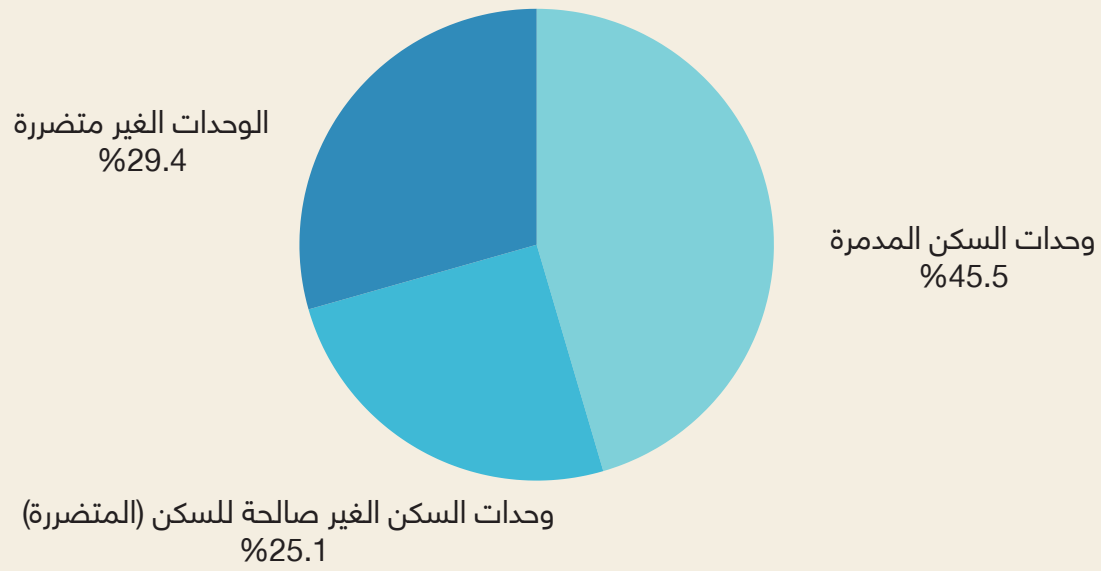

تنــص اتفاقية حقوق الطفل علــى أن للأطفال الحق في الترفيه واللعب، ويجب أن تضمــن الحماية للأطفال اللاجئين والمهاجريــن وذوي الإعاقة. إن التدمير المنهجي للمنــازل، يخلــق بيئــة غيــر آمنة لنمــو الطفل بشــكل ســليم، ولصحته النفســية والعاطفيــة. كذلــك الأمر، فإن عدم وجود مأوى لهــؤلاء الأطفال، لا ينتهك حقهم الإنســاني في الســكن فحســب، بل يحرمهم، أيضاً، من المســاحة اللازمة ليكونوا أطفالاً. وبدلاً من اللعب والتعلم، يعيش الأطفال في قطاع غزة كلاجئين، يكافحون من أجل البقاء وسط منازل غير صالحة للعيش وملاجئ مدمرة.

"لا أســتطيع النوم ليلاً بســبب أصوات الانفجارات. أشعر أن الحرب لن تنتهي أبداً."

طفــل من غزة، تقرير الأمم المتحدة لعام 2023 حول الصراع وتأثيره على الأطفال

تدمير مدرسة فهمي الجرجاوي التي كانت تُستخدم كمأوى مؤقت
مايو 2025: فلسطين في صور — الانتفاضة الإلكترونية | عمر اشتيوي، صور APA

الحرب علــى التعليم: تأثير طويل الأمــد على نمو الأطفال الفلسطينيين

من خيمتها، عبّرت حنين، أيضاً، عن حزنها تجاه التعليم، موضحة أنها حاولت بطرق عدة مواصلة التعلّم خلال العامين الماضيين، لكنها لم تتمكن من الوصول إلى الإنترنت أو المواد التعليمية مثل الأقلام والدفاتر. وفي ظل غياب التدريب والمواد التعليمية، سيتأثر نموها كطفلة وكفرد مدى الحياة.

فالمدرسة تمثل التجربة الأولى التي تعرّف الأطفال على الحياة الاجتماعية، وتنمّي قدراتهم العقلية، ويجب أن تكون في قلب حياتهم. كما تكفل اتفاقية حقوق الطفل الحق في التعليم. ومع ذلك، جعلت هجمات إسرائيل المستمرة على النظام التعليمي والمدارس، الوصول إلى التعليم محفوفاً بالمخاطر على حياة الأطفال، ففي حين استشهد 110 طلاب في الضفة الغربية، استشهد 18,512 طالباً وطالبة في قطاع غزة، وحُرم نحو 70,000 طالب وطالبة من حقهم في التعليم خلال العامين 2024 و2025. وإذا أردنا الاحتفال بإنجازات الاتفاقية، يجب أن يكون الأطفال الفلسطينيون قادرين على الذهاب إلى مدارسهم بأمان.

يقوم الأطفال والعائلات بجمع ما تبقى من الأغراض من أضرار مدرسة الفلاح في مدينة غزة.
يونيو 2025: فلسطين في الصور — الانتفاضة الإلكترونية | عمر اشتيوي، صور APA

سارة قنان، 17 عاماً، من خان يونس، تواصل دراستها داخل خيمة أقامتها عائلتها فوق أنقاض منزلهم، 24 يونيو. تحاول سارة مراجعة دروسها استعداداً لامتحانات التوجيهي بعد أن حُرمت هي وزملاؤها الطلاب في غزة من التعليم للعام الثاني على التوالي.

يونيو 2025: فلسطين في صور — الانتفاضة الإلكترونية | عبدالله العطار، صور APA

حتى لو كان الطفل في فلسطين محظوظاً بما يكفي للذهاب إلى المدرسة، فقد لا يعود إليها أبداً، إذ تم قصف وتضرّر أكثر من 218 مدرسة حكومية، ومدرسة تابعة للأونروا، ما جعل البيئة التعليمية غير آمنة، وتم تدمير 179 مدرسة حكومية بالكامل. ويتردّد الأطفال في الذهاب إلى المدرسة خوفاً من القصف، كما يواجهون القلق واضطرابات نفسية نتيجة صدمات الحرب، الأمر الذي يمنعهم حتى من التركيز على الدروس والامتحانات، حتى وإن كانت الصفوف الدراسية لا تزال تعمل خلال الحصار.

"أحلم بالعودة إلى مدرستي؛ أفتقد معلمتي وزملائي في الصف."

فتاة صغيرة، تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) لعام 2024

اعتقـال الأطفـال والانتهـاكات القانونيـة بحـق الأطفال المحتجزين من قبل الاحتلال

في مقابلة أجرتها مؤسسة "الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال – فلسطين"، يتذكر **مجد**؛ الطفل البالغ من العمر 17 عاماً، الليلة التي اقتحمت فيها قوات الاحتلال الإسرائيلي منزله بعنف في جنين، وقد تم اعتقاله مع أصدقائه الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عاماً.

ومع بدء الحرب على قطاع غزة، تدهورت الظروف في السجون؛ إذ تعرّض الأطفال للضرب، وحُرموا من الرعاية الصحية الأساسية، مع وصول قليل أو معدوم للمستلزمات الصحية، بما في ذلك الضروريات الأساسية مثل الملابس النظيفة. ومنذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، تم اعتقال 1,600 شخص في الضفة الغربية، ويوجد حالياً 400 طفل في السجون الإسرائيلية معرضون للإذلال والتعذيب.

طفل يعتقل بواسطة الجنود الاسرائيليين، الميادين، 2022

"لا تعـرف ماذا تفعـل. عندما تتعرض للضـرب وتعيش في الخوف طوال الوقت، تشعر وكأنك تموت؛ كنت خائفاً ألا أعود إلى عائلتي."

طفل فلسطيني معتقل، توثيق حقوق الإنسان

تنص اتّفاقية حقوق الطفل على حماية الأطفال من العنف والإساءة، ومع ذلك ينخرط الاحتلال في هذه الممارسات دون محاسبة. ويعد الاعتقال العنيف للأطفال، إلى جانب حرمانهم من الوصول إلى المحامين والمحاكم، انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني واتفاقية حقوق الطفل، فقد تم اعتقال الأطفال خلال مداهمات ليلية لمنازلهم، وتعرضوا للاعتداء الجسدي أمام أسرهم، وحُرموا من الطعام والرعاية الطبية والمساعدة القانونية، وقد يؤدي حرمانهم من الرعاية الصحية في السجن، إلى الإصابات، وحتى الوفاة.

وبموجب اتفاقية حقوق الطفل، يجب أن يكون التعليم متاحاً للجميع، كما يصرّ القانون الدولي الإنساني على حماية المدارس أثناء النزاعات المسلحة. وعندما لا يستطيع الطفل الذهاب إلى المدرسة في فلسطين، قد تتحوّل يومياته فعلياً إلى اعتقال أو تعذيب أو إصابة أو وفاة، وغالباً ما يتم الاعتقال باستخدام العنف مثل إطلاق النار، وتكميم العيون، وحرمان الطفل من المساعدة القانونية. ففي الضفة الغربية، يواجه الأطفال عالماً بلا قانون يومياً، ولا يحميهم سنهم من الاعتقال التعسّفي والعنف. أما في قطاع غزة، فقد اختفى العديد من الأطفال، مع نقص المعلومات حول ما إذا كانوا قد قُتلوا أو اختُطفوا من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

القوات الإسرائيلية توجه أسلحتها نحو السكان الفلسطينيين والمصورين. فلسطين في صور: يونيو 2025 — الانتفاضة الإلكترونية | مصعب شاور، ActiveStills

مداهمة في مخيم
مارس 2025: فلسطين في صور-الانتفاضة الالكترونية | محمود ناصر، صورAPA

"عندما تم اعتقالي، كنت أخضع لعلاج أسناني. طلبت مراراً من إدارة السـجن إزالة الغرز، لكنهم رفضوا، فقمت بذلك بنفسـي بمساعدة معتقلين آخرين."

طفل فلسطيني محتجز، جمعية الأسرى الفلسطينيين (PPS)

أدت الاعتقالات والاختفاء القسري والسنوات التي قضاها الأطفال في السجون الى حرمانهم من طفولتهم، فقد أمضوا أفضل سنوات نموهم في السجون بدلاً من الصفوف الدراسية. إضافة إلى ذلك، يمر الأطفال المحتجزون بظروف عاطفية ونفسية مرهقة، مثل الانفصال عن أسرهم، وهو اعتداء آخر على حقهم في بيئة صحية للنمو. ومن المفترض أن تدعم اتفاقية حقوق الطفل التطور الشخصي والعقلي والروحي والأخلاقي والاجتماعي الكامل للأطفال. ومع ذلك، يتعرض الأطفال بانتظام للإساءة في السجون الإسرائيلية، جسدياً ونفسياً، أما في قطاع غزة، فقد اختفى العديد من الأطفال مع نقص المعلومات حول ما إذا كانوا قد قُتلوا أو اختُطفوا من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ولكي يعيش الأطفال في الضفة الغربية بشكل واقعي، عليهم التنقل بحذر لتجنب المخاطر الجسدية والقانونية التي تشكل جزءاً من حياتهم اليومية. فاعتقال الأطفال، الذي يتضمن التعذيب وأساليب الاعتقالات العنيفة وحرمانهم من المساعدة القانونية، يأتي في سياق منطق يُجرد الطفل الفلسطيني من إنسانيته. وتكمل هذه الحقيقة الأسلوب الإسرائيلي في عرقلة حق الأطفال الفلسطينيين في التطور الصحي.

إصابـات الحرب وأمراضهـا: النضال من أجـل الوصول إلى الرعاية الصحية

تم بتر سـاق محمد؛ الطفل البالغ من العمر 10 سـنوات، بعد أن أُطلق عليه النار عند موقـع لتوزيـع الطعام، وفـق مقابلة أجرتهـا مؤسسـة "الحركة العالميـة للدفاع عن الأطفال–فلسطين". ويقول وهو يبكي إنه لم يعد قادراً على استخدام الحمام بمفرده. أما نور الهدى؛ الطفلة البالغة من العمر 6 سنوات، التي تم إجراء مقابلة معها من قبل المنظمة نفسـها، فتُعاني من مرض (Pemphigoid)، وهو حالة جلدية نادرة، تتطلب دعماً طبياً مستمراً، ولم تتمكن نور من الحصول على أي رعاية طبية، ما جعلها تتحمل التقرحـات والبثـور والألم الشـديد، ويبلغ وزنهـا 8 كيلوغرامات فقـط. ويُعاني نصف أطفال قطاع غزة من التهابات جلدية.

سيلا ماضي، 8 سنوات، ترقد في سريرها داخل المستشفى بينما تتلقى العلاج في مجمّع ناصر الطبي في خان يونس، جنوب غزة، في 26 أيار/مايو. فقد تم بتر ساقها اليمنى، فيما تُواجه ساقها اليسرى خطر البتر نتيجة هجوم إسرائيلي أصاب عدداً من أفراد أسرتها الآخرين.
فلسطين في صور: آذار/مارس 2025 — الانتفاضة الالكترونية | معاذ أبو طه، APA News

تدمير مركز إمداد تابع للأونروا
أيّار/مايو 2025: فلسطين في صور — الانتفاضة الالكترونية | عمر اشتيوي، APA Images

على مدار العامين الماضيين، يستيقظ الأطفال وهم يعلمون أن اليوم المقبل مقامرة بين الموت والبقاء على قيد الحياة، فبدلاً من القلق بشأن المدرسة، يقلقون بشأن النجاة، مدركين أنهم قد ينضمون بسهولة إلى قائمة 20,000 طفل استشهدوا سابقاً. وكانت هند رجب تبلغ من العمر 5 سنوات، فقط، عندما تم إطلاق النار عليها وعلى أسرتها حوالي 355 مرة.

"في كل يوم أستيقظ دون أن أعرف ما إذا كنا سننجو أم لا."

طفل فلسطيني، تقرير مؤسسة انقاذ الطفل (Save the Children)، 2024

معانقة جثمان طفل قُتل في غارة إسرائيلية داخل مجمّع ناصر الطبي.
حزيران/يونيو 2025: فلسطين عبر الصور — الانتفاضة الالكترونية | عبد الله أبو الخير، APA Images

يضطر العديد من الأطفال الأيتام إلى التصرف كبالغين قبل أوانهم من أجل البقاء على قيد الحياة. ويشهد الأطفال يومياً صدمات ناتجة عن الموت والدمار المحيط بهم. وحتى إذا نجوا، فقد العديد من الأطفال أفراد عائلاتهم أو أصدقائهم؛ فيما فقد 58,554 طفلاً في قطاع غزة أحد الوالدين أو كليهما، بينما يوجد 17,000 طفل بلا مرافقين على الإطلاق، و2,693 طفلاً فقدوا كلا الوالدين. ولا يقتصر الأمر على أن هؤلاء الأطفال يواجهون صعوبات لا تُحتمل دون توجيه، بل هم معرضون، أيضاً، للاستغلال وعمل الأطفال في بيئة قاسية بلا رحمة، ومرة أخرى تضيف الطفولة عبئاً إضافياً من المشقة.

وتحت الاحتلال والإبادة الجماعية، دمرت إسرائيل سبل الوصول إلى الموارد والمساعدات الطبية مادياً ومؤسسياً. وقد حدّ الحصار الاقتصادي والقيود المفروضة على قطاع غزة من إمكانية الحصول على المساعدات والطعام والرعاية الصحية. وتعد أجهزة المناعة لدى الأطفال ضعيفة ومعرضة لانتشار الأمراض، ما يستلزم مراقبة صحية منتظمة، ويُعد المرض والإصابة واقعاً يومياً للطفل الفلسطيني تحت الحصار، بحيث يصبح البقاء على قيد الحياة أمام أبسط المشكلات تحدياً كبيراً.

"أصيب أخي الصغير بمرض شـديد بسـبب المياه الملوّثـة؛ الدواء نادر، والانتظار في المستشفى طويل"، يروي طفل من غزة

طفل فلسطيني من غزة، الجزيرة، تموز/يوليو 2024

تشـمل الإصابـات الناتجة عن القصف فقـدان الأطراف والبصر والسـمع، ويتعرض يوميـاً 15 طفـلاً فـي قطاع غـزة للإصابة جـراء اسـتخدام الاحتلال لأسـلحة متفجرة محظـورة دوليـاً. وقـد أُبلغ عـن إصابـة 7,065 طفلاً بفقـدان الوظائـف الحركية، أو الأطراف، أو البصر، أو السمع، ويشكل الأطفال 18% من بين 4,800 شخص فقدوا أطرافهم.

ساهمت الهجمات المستمرة على البنية التحتية الطبية في وفاة الأطفال، وقد عززت هـذه الاسـتراتيجية المتعمدة من قبل الاحتلال انتشـار ظروف غيـر الصالحة للعيش. والمؤسسـات نفسـها المخصصـة لحماية حقوق الأطفال تُسـتهدف عمـداً، فكيف يُفتـرض أن يتمكن الأطفال من الوصول إلى حقوقهم الأساسـية في البقاء على قيد الحيـاة بينمـا لا يسـتطيعون الوصـول إلى المستشـفيات والعلاجات فـي ظل هذه الظروف الحربية؟

عمرو الحمص يتلقى الرعاية الطبية بعد إصابته في الدماغ بشظايا.
أيّار/مايو 2025: فلسطين عبر الصور — الانتفاضة الالكترونية| معاذ أبو طه، APA Images

أطباق فارغة ومياه ملوثة

من خيمتها في غزة، تروي شام؛ البالغة من العمر 10 سنوات، في مقابلة مع مؤسسة "الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال–فلسطين"، كيف أصبحت حياة عائلتها تدور حول البحث اليومي عن الطعام والمياه الصالحة للشرب. وتستذكر، بشوق، الأيام التي سبقت الحرب، عندما كانت تعود إلى المنزل لتجد وجبات مطهوة. ويتعرض والد شام للإصابات أثناء محاولته توفير الطعام لعائلته، وتعيش شام الآن، فقط، من أجل البقاء على قيد الحياة.

وإذا تمكن طفل في قطاع غزة من البقاء على قيد الحياة ليوم كامل خلال الحصار، فمن المرجح أنه سينام وهو جائع، فقد أدى الحصار الاقتصادي ومنع الاستيراد إلى توقف وصول الغذاء إلى القطاع. وفي الواقع، عندما تدخل المساعدات الغذائية، غالباً ما يقوم الاحتلال بتدميرها ومهاجمة من يحاولون جمع الطعام للبقاء على قيد الحياة، ويتم توزيع الطعام بكمية محدودة للغاية، إلى درجة أن تقرير تصنيف مرحلة الأمن الغذائي المتكامل (IPC)، أعلن أن غزة دخلت المرحلة الخامسة، وهي أشد مستويات انعدام الأمن الغذائي. ويشير التقرير حالياً إلى أن 1.07 مليون شخص وصلوا إلى المستوى الطارئ، المرحلة الرابعة، من بينهم 650,000 طفل في قطاع غزة معرضون لخطر الموت جوعاً وسوء التغذية، كما أن 132,000 طفل دون سن الخامسة معرضون لخطر سوء التغذية الحاد.

أطفال وعائلات ينتظرون الطعام في مؤسسة خيرية.
أيّار/مايو 2025: فلسطين عبر الصور — الانتفاضة الالكترونية | عمر اشتيوي، APA Images

الأصغر سناً هم الأكثر عرضة للخطر عند مواجهة المجاعة، فالجوع يؤثر على هؤلاء الأطفال حتى قبل ولادتهم، وتكافح 55,500 امرأة حامل لإنجاب أطفال دون الحصول على تغذية كافية. وعند الولادة، يواجهن صعوبة في الرضاعة بسبب نقص التغذية. وتشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى أن 25,000 رضيع بحاجة ماسة إلى دعم غذائي للبقاء على قيد الحياة، بينما يواجه 40,000 رضيع تحت سن السنة خطر المجاعة نتيجة نقص حليب الأطفال الصناعي.

أزمة المجاعة في غزة

تقرير مؤشر تصنيف الأمن الغذائي (IPC)

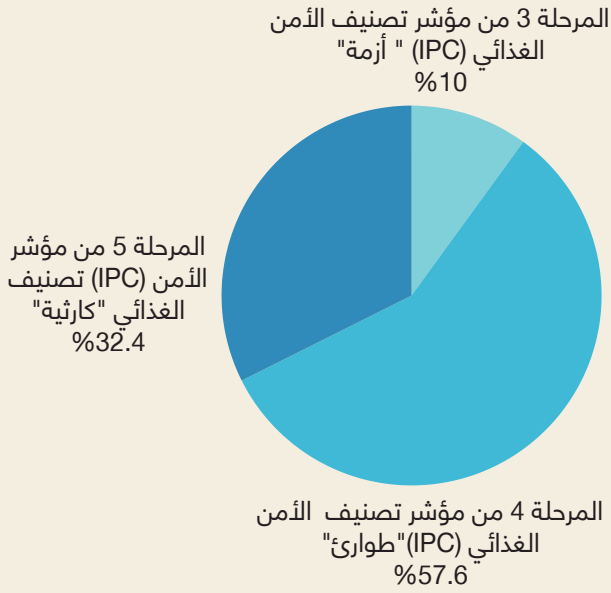

تقول لنا أمي أن نأكل فقط بالقدر الذي يجعل موتنا من الجوع أبطأ. أنا لا أريد أن أشعر بهذا الجوع كل يوم.

طفل صغير، مقال لوكالة رويترز لعام 2023

فعالية نظّمها فريق "الأصدقاء الأربعة"، بمشاركة عشرات الأطفال الجياع في مدينة خان يونس، جنوب قطاع غزة.
وكالة الأناضول، جمعة يونس | 29.04.2025

مولود جديد في حضن والدته. وقد توفي شقيقه التوأم بسبب سوء التغذية ونقص حليب الأطفال.
حزيران/يونيو 2025: فلسطين في صور | عمر اشتيوي، APA Images

توفّي 147 طفلاً نتيجة المجاعة المنهجية وسوء التغذية، ويمكن أن يؤدي سوء التغذية إلى تشوهات في العظام وضعف قدرة الجسم على التئام الجروح. ويوجد 41,000 طفل في حالة حرجة تهدد حياتهم، وتشكل الجهود المتعمدة لحرمان السكان من حقوقهم في الاحتياجات الأساسية للحياة، انتهاكات صارخة لاتفاقية حقوق الطفل والقانون الدولي الإنساني؛ إذ إن غياب التغذية الكافية يخلق بيئة غير قادرة على ضمان الحق الأساسي في الحياة والنمو العقلي والبدني.

132 ألف حالة سوء تغذية بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و59 شهرًا
تقرير مؤشر تصنيف الأمن الغذائي (IPC): غزة

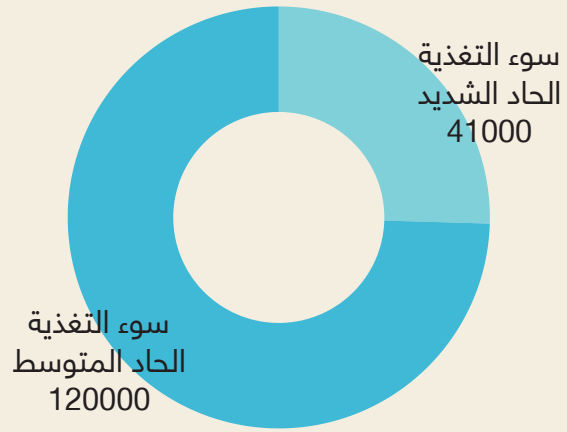

كل يـوم نذهب لملء زجاجات الماء، لكن الكمية قليلة، لا تكفي للشـرب أو الطبخ أو حتى للغسيل.

طفل فلسطيني في قطاع غزة، تقرير اليونيسف 2023 حول الوصول إلى المياه

لا يعاني الأطفال من الجوع فحسب، بل يعانون، أيضاً، من العطش نتيجة نقص المياه الصالحة للشرب، ويأتي إرواء العطش على حساب التعرض لأمراض خطيرة. فقد تسللت التلوّثات الناتجة عن القصف المستمر إلى مصادر المياه النظيفة، ما أدّى إلى انتشار الأمراض وقلة الإمدادات. وخلال الحصار، تستمر البنية التحتية للمياه والصرف الصحي في التدمير. فقد تعطلت 83% من خزانات المياه، ولم تعمل سوى 40% من مرافق المياه جزئياً. وأدى نقص الوصول إلى أنظمة المياه النظيفة إلى خلق ظروف غير صالحة للعيش، وغير آمنة للأطفال وعائلاتهم، ويعتمد 70% من سكان قطاع غزة على مصادر مياه ملوثة. وقد ارتفعت الأمراض المنقولة عن طريق المياه بنسبة 150% بين شهري نيسان/أبريل وتموز/يوليو 2025، وكان 44% من الاستشارات الطبية متعلقة بأمراض مرتبطة بالمياه.

يحاول الفلسطينيون تلبية احتياجاتهم اليومية من المياه بملء الزجاجات بالماء الموزّع عبر صهاريج، فيما تستمر الأزمة الإنسانية في المنطقة في التفاقم نتيجة الحصار الكامل على مدينة غزة.
أيّار/مايو 2025: فلسطين في صور | عمر اشتيوي، APA Images

أشـعر بألم في المعدة كل يوم بعد شرب الماء من البئر القريب؛ لا يوجد علاج سريع.

طفل صغير، تقرير منظمة الصحة العالمية 2023 عن سوء التغذية

منـذ تموز/يوليو 2025، لم تتمكن 95% من الأسـر من الوصول إلى مياه شـرب آمنـة على الإطلاق، وكان الأطفال الأكثر تضـرراً، حيـث يعانـي 43% منهـم من الإسـهال، و58% من الحمـى، وأصيب 25% منهـم بعـدوى الجهـاز التنفسـي الحـادة. ويـؤدي التعـرض للأمـراض المنقولـة عـن طريـق الميـاه والمصادر الملوثة إلى توقف النمو وظهور أمراض مزمنة لـدى الأطفال، ويُعدّ هـذا انتهاكاً لحق حماية الحياة والكرامة الإنسانية من منظور القانون الدولي الإنساني.

نسبة الأطفال المتأثرين بالأمراض

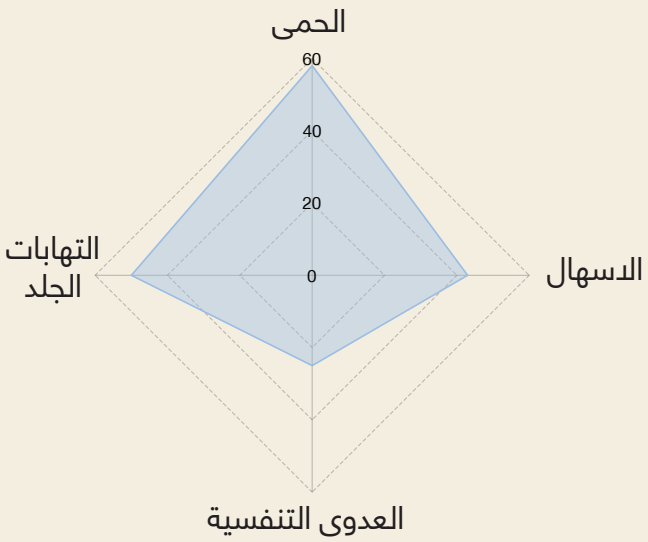

أسامة عساف، 4 سنوات، يتلقى الرعاية الطبية في منزل جدته في مدينة غزة بعد أن فقد كل أفراد أسرته في غارة جوية إسرائيلية. أسامة أصيب بكسر في ساقيه وحوضه نتيجة الهجوم.
حزيران/يونيو 2025: فلسطين في صور | عمر اشتيوي، APA Images

طفل يستعيد لعبة فيل من بقايا الأنقاض في جنوب غزة.
آذار/مارس 2025: فلسطين في صور — الانتفاضة الالكترونية| دعاء الباز، ActiveStills

الخاتمة

في جميع أنحاء العالم، يُنظر إلى الطفولة على أنها فترة حياة تتمتع بامتياز البراءة، أما في قطاع غزة، فقد اختُزلت أيام الطفولة في مجرد البقاء على قيد الحياة. ومع غيابٍ شبه كامل للرعاية الاجتماعية أو الدعم النفسي، أصبح الاكتئاب والعزلة والخوف المزمن واقعاً يعيشه معظم هؤلاء الأطفال تحت الاحتلال الإسرائيلي.

وتُعد الاستراتيجيات المؤسسية للتهجير والتدمير التي ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي شكلاً من أشكال الاعتداء المباشر على الحق في الحياة والسلامة، وقد شملت الحرب على التعليم، والجوع، والأزمة الصحية من صنع الإنسان، إضافة إلى العنف غير العادل على الأطفال بشكل خاص. وبدلاً من الاستفادة من الحمايات الإضافية التي تكفلها اتفاقية حقوق الطفل، يصبح الأطفال أول من يتحمل البؤس الذي يلحق بالشعب الفلسطيني بأكمله، فالطفولة في فلسطين ليست محميّة، بل هي صراع يومي من أجل البقاء على قيد الحياة.

بينما يحتفل البعض بالمعاهدات الخاصة بحقوق الأطفال حول العالم، يشهد فقدان الأرواح والظروف غير الصالحة للعيش تحت الحرب في قطاع غزة على فشل تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل والقانون الدولي الإنساني. إن إصلاح حقوق هؤلاء الأطفال الفلسطينيين وحمايتها، يقع على عاتق المجتمع الدولي والالتزام بالقانون الدولي، ووقف العنف والتدمير من قبل الاحتلال هو الحل الأساسي لتمكينهم من استعادة سيطرتهم على حياتهم.

وأولى خطوات مساعدة هؤلاء الأطفال تتمثل في المساءلة الدولية لضمان توفير سبل المساعدة الطبية والغذائية، وحتى ذلك الحين، سيضاف هذا اليوم إلى سنوات من العنف، والاعتقالات غير القانونية، والجوع، والوحدة، والاكتئاب، والتجاهل التام لحقوق الإنسان. ولن يبدأ مستقبل أفضل، إلا عندما يقابل تحقيق المساءلة تنفيذ إجراءات تهدف إلى صون كرامة وحق الحياة المتساوي لكل طفل فلسطيني، تماماً كما يجب أن يكون لكل أطفال العالم.

لقد توفي ما لا يقل عن 100 طفل في غزة نتيجة سوء التغذية والجوع، مما دفع الجهات الإنسانية إلى التأكيد على الحاجة الملحة لتسريع عمليات الإجلاء الطبي من القطاع والسماح بدخول المزيد من الغذاء. هذه الوفيات بين الأطفال هي الأحدث في الحرب على الطفولة في غزة.

فيليب لازاريني، المفوّض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشـغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا)

فريق العمل

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

رهام معلا
فاتن أبو قرع
نهاية عودة
خالد أبو خالد
مصعب ثمينات

الجامعة الامريكية في بيروت

Juliette Bejani
Ambarina Zenab